لمن منيت ... بعد بلبا على حر كريم
فلا يحزنك ان العرب حالة معبسة عن حال القدم
وقيل له من الحكيم قال الذي لا يتعرض للعذاب الاليم قيل
فما العذاب الاليم قال العدم من الحر الكريم وقال بعضهم
رأيت فلينا والصبيان حوله يدوونه بالحجارة وهو يقول
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور حكى العجم ابو هشام [illegible]
اسرائيل بن محمد القاضي قال رأيت شابا المعتوه وهو مكتسب
نظر الى الدنيا بعين مريضة وفكر معتوه وتأمل جاهل
تلك هي الدار التي ليس مثلها ومامنت عنها من غرور وباطل
وضيعت ايامنا طول الاكثرة بلذات ايام قصار وزايل
وقيل فيما يطلبون قال الراحة وذلك ما لا يجدون

الباب التاسع في السخاء وفيه ثلثة فصول الفصل الاول من

هذا الباب في ان التبرع بالنايل من شرف الخلال والشمايل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله
تعالى فجودوا يجد الله عليكم الا ان السخا شجرة في الجنة
اغصانها متدلية في الارض فمن تعلق بغصن منها ادخله
الجنة الا ان السخا من الايمان والايمان من الجنة رواه
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب باسناده متصلا في كتاب
البخلا وقال صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب السخي
فان ربك الله عز وجل اخذ بيده كلما عثر ان السخي
قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والجاهل
سخي

وقال صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فاحب الخلق اليه انفعهم لعياله

سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل وفي الحديث الخلق عيال الله فاحبهم
انفعهم لعياله وقال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله تعالى
من حبب اليه المعروف وانما سمي المعروف معروفا لان الكرام
عرفته فالفته وانما سمي السخا سخا لتسخي نفسه بما في يده وسخا
عما في ايدي الناس فسخا نفسه بما في يده يصون عرضه عن ذم
اللئام وتركه ما في ايدي الناس يغلق عنه باب الملام وان هو
جمعهما وهب اشرف اخلاق الكرام ويقال في مثل هذا مدحا
فلان بماله متبرع وعن مال غيره متورع ويقال مراتب العطا ثلث
سخا وجود وايثار فالسخا اعطا الاقل وامساك الاكثر و
الجود اعطا الاكثر وامساك الاقل والايثار اعطا الكل من غير
امساك لشي وهذه اشرف الرتب واعلاها واحقها بالمدح
اولاها فان ايثار المؤمن على نفسه افضل من ايثاره نفسه
غيره وكفى بهذه الخصلة شرفا مدح الله تعالى اهلها
في قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون كما قال عبد الله
بن جعفر امطر معروفك فان اصاب الكرام كان له
اهلا وان اصاب اللئام كنت له اهلا وقالوا الجواد
من لم يكن جوده لدفع الاعداء او طلب جزاء
فيما ورد عن ذوي الافضال في الحث على العطا والنوال
كان عبد الملك بن مروان يقول يا بني امية ابوا من يتقي
عرضه بماله فلا تبخلوا اذا سئلتم فان خير المال ما افاد

[illegible]